معلقة بفعل تعلمون اينا يأتيه عذاب يخزيه اي يفضحه اينا هو كاذب او
موصولة قد عمل فيها كانه قيل سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه عذاب يخزيه و
الذي هو كاذب في زعمكم ودعواكم وادخال الفاء في سوف وصل ظاهر بحرف وضع
للوصل ونزعها وصل تقديري بالاستيناف الذي هو جواب لسؤال مقدر كانهم
قالوا فماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت فقال سوف تعلمون والاتيان
بالوجهين للتفنن في البلاغة وابلغهما الاستيناف وارتقبوا وانتظروا العاقبة
وما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر والرقيب بمعنى الراقب من رقبه
كالضريب بمعنى الضارب او بمعنى المراقب كالعشير او بمعنى المرتقب كالرفيع بمعنى
المرتفع ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل
صيحة فهلكوا وانما ذكر في اخر قصة عاد ومدين ولما جاء وفي اخر قصة ثمود ولوط
فلما لانهما واقعان بعد ذكر الموعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد
غير مكذوب فجي بالفاء الذي هو للتسبيب كقولك وعدته فلما جاء الميعاد كان
كيت وكيت اما الاخريان فقد وقعتا مبتدأتين فكان حقهما ان تعطفا بحرف
الجمع على ما قبلها كما تعطف قصة على قصة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
الجاثم اللازم لمكانه لا يبرح يعني ان جبريل صاح بهم صيحة فزهق روح كل
واحد منهم بحيث هو بغتة كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا في ديارهم
احياء متصرفين مترددين الا بعدا لمدين البعد بمعنى البعد وهو
الهلاك كالرشد بمعنى الرشد الا ترى الى قوله كما بعدت ثمود وقرئ بعدت و
المعنى في التباين واحد وهو نقيض القرب الا انهم فرقوا بين البعد من جهة
الهلاك وبين غيره فغيروا البناء كما فرقوا بين ضمتي في الخير والشر فقالوا وعد
واوعد ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين المراد
بالعصا لانها ابهرها الى فرعون وملائه فاتبعوا اي الملا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد هو تجهيل لمتبعيه حيث شايعوه على امره وهو ضلال

مبين

مبين وذلك انه ادعى الالوهية وهو بشر مثلكم وجاهر بالظلم والشر الذي
لا ياتي الا من شيطان ومثله بمعزل من الالهية وفيه انهم عاينوا الايات والسلطان
المبين وعلموا ان مع موسى الرشد والحق ثم عدلوا عن اتباعه الى اتباع
من ليس في امره رشد قط والمراد وما امره بصالح حميد العاقبة ويكون قوله
يقدم قومه يوم القيمة اي يتقدمهم وهم على عقبه تفسيرا له
وايضاحا اي كيف يرشد امر من هذه عاقبته والرشد يستعمل في كل ما يحمد
ويرتضى كما استعمل الغي في كل ما يذم ويقال قدم بمعنى تقدم فاوردهم النار
ادخلهم وجيء بلفظ الماضي يدل على امر موجود مقطوع به وكانه قيل يقدمهم
فيوردهم النار لا محالة يعني لمكان قدوة لهم في الضلالة كذلك يتقدمهم الى
النار وهم يتبعونه وبئس الورد المورود المورد الذي وردوه
شبه بالفارط الذي يتقدم الوارده الى الماء وشبه اتباعه بالواردة ثم
قال بئس الورد الذي يردونه النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش
والنار ضده واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
اي يلعنون في الدنيا ويلعنون في الاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم
اي بئس العون المعان او بئس العطاء المعطى ذلك مبتدا من انباء
القرى خبره نقصه عليك خبر بعد خبر اي ذلك النبأ بعض انباء القرى
المهلكة مقصوص عليك منها من القرى قائم وحصيد اي بعضها باق وبعضها
عاف الاثر كالزرع القائم على ساقه والذي حصد والجملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم
بارتكاب ما به اهلكوا فما اغنت عنهم الهتهم فما قدرت ان ترد عنهم
باس الله التي يدعون يعبدون وهي حكاية حال ماضية من دون
الله من شيء لما جاء امر ربك عذابه ولما منصوب بما اغنت وما
زادوهم غير تتبيب تخسير يقال تب اذا خسر وتببه غيره اوقعه
في الخسران يعني وما افادتهم عبادة غير الله شيئا بل اهلكتهم وكذلك محله
الكاف الرفع اي ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى

Copyright © King Saud University